الفصل الأول

٦٠٠٧ ـ عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَسُبُّوا أصحابي، فلو أنَّ أحَدَكُم أنفَقَ مثل أُحُدٍ ذهباً ما بَلَغَ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه». متفق عليه(١).

بالتواتر كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، أو بالاستفاضة، أو يقول صحابي غيره أنه صحابي، أو يقول عن نفسه أنه صحابي إذا كان عدلاً، والصحابة كلهم عدول مطلقاً لظواهر الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به.

في شرح السنة قال أبو منصور البغدادي: أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر، ثم أحد، ثم بيعة الرضوان، ومن له مزية من أهل العقبتين من الأنصار، وكذلك السابقون الأولون، وهم من صلى إلى القبلتين، وقيل: أهل بيعة الرضوان، وكذلك اختلفوا في عائشة وخديجة أيهما أفضل؟ وفي عائشة وفاطمة؟ وأما معاوية؛ فهو من العدول الفضلاء، والصحابة الأخيار، والحروب التي جرت بينهم كانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها، وكلهم متأوّلون في حروبها، ولم يخرج بذلك أحد منهم من العدالة، لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل، كما اختلف المجتهدون بعدهم في مسائل، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم.

الفصل الأول

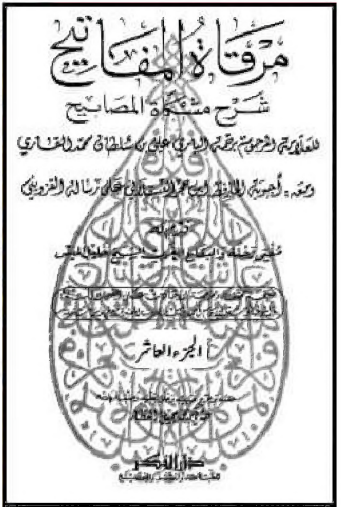

ترجمہ۔ معاویہؓ کا شمار عادل فضلاء اور بڑے صحابہ میں سے ہے، اور جو جنگیں ان کے درمیان ہوئیں ان میں سے ہر فریق کے پاس شبہ تھا جس کی وجہ سے وہ خود کو حق پر سمجھتا تھا، سارے اپنی جنگوں کے وجہ رکھتے تھے اور ان جنگوں کی وجہ سے کوئی بھی عادل ہونے سے خارج نہیں ہوتا، کیونکہ وہ مجتہد تھے اور مسائل میں ان کا اختلاف ہوا جیسے ان کے بعد میں آنے والے مجتہدین کا ہوا تھا، اس وجہ سے ان کی فضیلت میں کوئی کمی لازم نہیں آتی۔

الدلجي بأن هذا مخالف لما مر عن مالك أنه إذا قال كانوا أي الصحابة على ضلال وكفر قتل فإن المراد بهم إما جميعهم أو كابرهم (وحَكَى أبو محمدِ بنُ أبي زَيدٍ عن سُحنُونٍ فِيمَنْ قال في أبي بكرٍ وعمرَ وعثمان وعليٍّ إنَّهُمْ) أي كلهم (كانُوا عَلَى ضَلالٍ وكُفرٍ قُتِلَ ومَنْ شَتَمَ غيرَهُمْ) أي غير الخلفاء الأربعة (مِنَ الصَّحابَةِ) كمعاوية وغيره (بِمِثْلِ هٰذَا) القول (نُكِّلَ النَّكالَ الشَّدِيد ورُوِيَ عن مالِكٍ مَنْ سَبَّ أبا بكرٍ جُلِدَ وَمَنْ سَبَّ عائِشَةَ) أي قذفها (قُتِلَ، قيلَ لَهُ) أي لمالك (لِمَ) أي لأي شيء يقتل بسببها وقد قلت في أبيها يجلد من سبه وهو بالإجماع أفضل منها (قال) أي مالك (مَنْ رماها) أي قذفها (فقد خالف القرآنَ) النازل ببراءة ساحتها فعلم بهذا أنه لو شتمها أحد بغير القذف لم يجب قتله وهذا إذا سب أبا بكر مع اقراره بصحبته فإنه لو أنكرها لكفر لإنكاره القرآن على ما سبق به البيان وأما إذا قذف إحدى سائر الأزواج الطيبات فلا يكفر لعدم ورود براءتهن في الآيات (وقال ابنُ شعبانَ عَنْهُ) أي مالك (لأنَّ الله يقولُ ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ﴾) أي تحذيراً من (﴿أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧] فَمَنْ عادَ لِمِثْلِهِ فَقَدْ كَفَرَ) وفيه إيماء إلى أن من قذفها قبل الوعظ لم يكفر وإنما حد حد القاذف. (وَحَكَى أبو الْحَسَنِ الصَّقَلِّيُّ) بفتح أو[illegible] جزيرة بالمغرب وقال الدلجي بفتح [illegible] واللام مشددة وبفتح الصاد والقاف

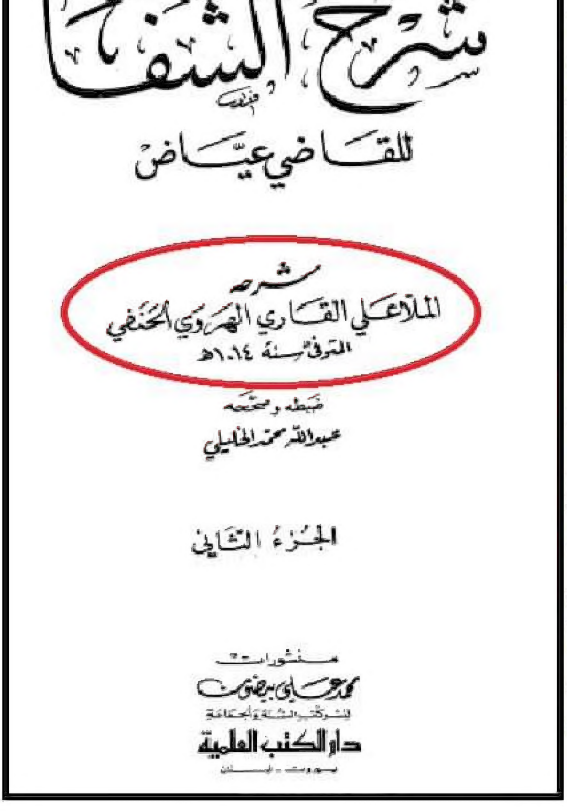

ابو محمد بن ابو زید، سحنونؒ سے اس شخص کے بارے میں نقل کرتے ہیں کہ جو ابو بکرؓ، عمرؓ، عثمانؓ اور علیؓ کے بارے میں یہ کہے کہ وہ گمراہی اور کفر پر تھے، تو اس کو قتل کیا جائے گا۔ اور جس نے ان کے علاوہ کسی صحابی جیسے معاویہؓ کو برا بھلا کہا یا اس جیسی بات کی تو اسے سخت سزا دی جائے گی۔۔۔۔

فيلهم. (ثم يجوز التقلد من السلطان الجائر كما يجوز من العادل) لأن الصحابة رضي الله عنهم تقلدوه من معاوية رضي الله عنه والحق كان بيد عليّ رضي الله عنه في نوبته، والتابعين تقلدوه من الحجاج وكان جائزاً إلا إذا كان لا يمكنه من القضاء بحق لأن المقصود لا يحصل بالتقلد، بخلاف ما إذا كان يمكنه.

قوله: (ويجوز التقلد من السلطان الجائر كما يجوز من العادل لان الصحابه رضي الله عنهم تقلدوه من معاوية رضي الله عنه والحق كان بيد علي رضي الله عنه في نوبته، والتابعين تقلدوا من الحجاج) هذا تصريح بجور معاوية، والمراد في خروجه لا في أقضيته، ثم إنما يتم إذا ثبت أنه ولي القضاء قبل تسليم الحسن له، وأما بعد تسليمه فلا، ويسمى ذلك العام عام الجماعة، واستقضى معاوية أبا الدرداء بالشام وبها مات، وكان معاوية رضي الله عنه استشاره فيمن يولي بعده فأشار عليه بفضالة بن عبيد الأنصاري فولاه الشام بعده. وقوله في نوبته: نوبة علي التي ذكرها المصنف هي كونه رابعاً بعد عثمان، وقيد بنوبته احترازاً عن قول الروافض أنه كان أحق بها في سائر النوب حتى مر

ترجمہ۔۔ سیدنا معاویہؓ کا خطاکار ہو کر کسی کو عہدہ دینا یہ سیدنا حسنؓ کا ان کو خلافت حوالے کرنے سے پہلے تک ہے، سیدنا حسنؓ کا خلافت معاویہؓ کے حوالے کرنے کہ بعد وہ وہ خطاکار یا باغی نہیں۔ کیونکہ اس سال کو مسلمانوں کی اجتماع والا سال کا نام دیا گیا تھا۔

شرح

فتح القدير

تأليف

الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري

المعروف بابن الهمام الحنفي

المتوفى سنة ٨٦١هـ

على

الهداية شرح بداية المبتدي

٦٢٤٤ - **وعن** عبد الرحمن بن أبي عَمِيرة، رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال لمعاويةَ: «اللَّهُمَّ اجعله هادياً مهدياً، وآهدِ بِهِ». رواه الترمذي.

٦٢٤٥ - **وعن** عقبة بن عامر، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَسْلم النَّاسُ، وآمن عمرو بنُ العاص» رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب، وليس إسناده بالقوي.

أنه كامل مكمل، ولا ارتياب أن دعاء النبي ﷺ مستجاب، فمن كان هذا حاله كيف يرتاب في حقه، ومن أراد زيادة بيان في معنى الهداية فعليه بفتوح الغيب، فإن فيه ما يكفيه.

قال المؤلف: قرشي أموي، وأمه هند بنت عتبة، كان هو وأبوه من مسلمة الفتح، ثم من المؤلفة قلوبهم، وهو أحد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ، وقيل لم يكتب له من الوحي شيئاً إنما كان يكتب له كتبه ... ابن ... إلا ... ان ... ن ... ولـ ... عمره، وكان يقول في آخر عمره: يا ليتني ... ﷺ ور ... ردائه ... وخلو ... قال: ... أهل ... المدي ... ل أن ... الملك ... ي بنبو ...

ترجمہ ۔۔۔ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے معاویہؓ کے بارے میں فرمایا کہ اے اللہ اس کو ھادی و مھدی بنا اور اس کے ذریعے لوگوں کو ھدایت دے ۔۔۔

ملا علی قاریؒ اس کی شرح میں لکھتے ہیں کہ ۔۔۔ اس میں کوئی شک نہیں کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی دعاء قبول ہوتی تھی،، تو جس کا یہ حال ہو (کہ نبی ان کے لئے ھادی مھدی ہونے کی دعا کرے) اس کے حق میں کیسے شک کیا جا سکتا ہے ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

عظيمة وبلية جسيمة («تستنظف العرب») كله، كذا في النهاية وبعض الشراح («قتلاها»): جمع قتيل بمعنى مقتول مبتا أو هم حينئذ في النار لأنهم يباشرون ما ي

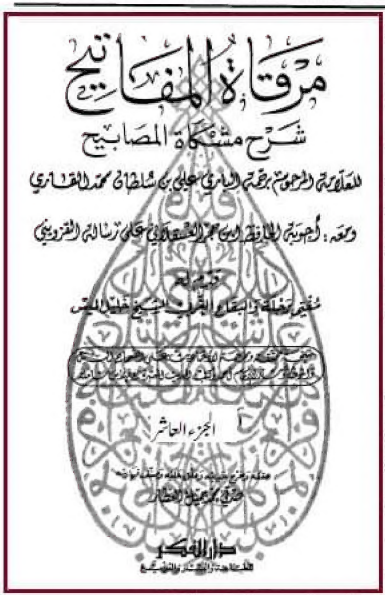

ترجمہ ـــ جب اکابرین میں سے بعض سے پوچھا گیا کہ عمر بن عبد العزیزؒ افضل ہیں یا معاویہؓ؟؟ تو انہوں نے کہا کہ معاویہؓ کے گھوڑے کی ناک کا وہ غبار جو نبی کریم ﷺ کے ساتھ غزوے میں لگا وہ عمر بن عبد العزیز جیسے بہت جیسوں سے افضل ہے ـــــــــــــــــــــــ

رضي الله عنه وبين معاوية رضي الله عنه وأصحابهما يكون مبتدعاً، لأن أكثرهم كانوا أصحاب رسول الله ﷺ اهـ.

وقد قال ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فامسكوا» أي عن الطعن فيهم، فإن رضا الله تعالى في مواضع من القرآن تعلق بهم، فلا بد أن يكون مآلهم إلى التقوى ورضا المولى وجنة المأوى، وأيضاً لهم حقوق ثابتة في ذمة الأمة، فلا ينبغي لهم أن يذكروهم إلا بالثناء الجميل والدعاء الجزيل، وهذا مما لا ينافي أن يذكر أحد مجملاً أو معيناً بأن المحاربين مع علي ما كانوا من المخالفين، أو بأن معاوية وحزبه كانوا باغين على ما دل عليه حديث عمار: «تقتلك الفئة الباغية» لأن المقصود منه بيان الحكم المميز بين الحق والباطل والفاصل بين المجتهد المصيب، والمجتهد المخطىء مع توقير الصحابة وتعظيمهم جميعاً في القلب لرضا الرب، ولذا لما سئل بعض الأكابر عمر بن عبد العزيز أفضل أم معاوية؟ قال: لغبار أنف فرس معاوية حين غزا في ركاب رسول الله ﷺ أفضل من كذا وكذا من عمر بن عبد العزيز، إذ من القواعد المقررة أن العلماء والأولياء من الأمة لم يبلغ أحد منهم

أبي سفيان رضي الله عنهما (بِالنُّمْكِينِ فِي الْبِلَادِ فَنَالَ الْخِلَافَةَ) أي أصابها في الجملة أو على وفق ما أراد إذ الصحيح أنه لا يسمى خليفة على خلاف بعد نزول الحسن والمعتمد أن الخلافة تمت بخلافة الحسن بعد أبيه بستة أشهر لقوله عليه الصلاة والسلام الخلافة بعدي في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك رواه أحمد والترمذي بسند صحيح وكذا ابن حبان عن سفينة ثم رأيت أنه قيل صوابه الإمارة وقد روى ابن سعد دعاءه عليه الصلاة والسلام اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد وقه العذاب وروي أنه عليه الصلاة والسلام قال لن يغلب معاوية وقد بلغ علياً هذه الرواية فقال لو علمت لما حاربته، (وَلِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ) أي دعا له (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللهُ دَعْوَتَهُ فَمَا دَعَا) أي سعد (عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ أُسْتُجِيبَ لَهُ) رواه الترمذي موصولاً ورواه البيهقي عن قيس بن أبي حازم مرسلاً بلفظ اللهم استجب له إذا دعا وحسنه قد استجيب له دعوات مروية في الصحيح وغيره منها أن رجلاً نال من علي كرم الله وجهه بحضرته فقال اللهم إن كان كاذباً فأرني فيه آية فجاء جمل فتخبطه حتى قتله ومنها ما رواه البخاري أنه دعا على أبي سعـ

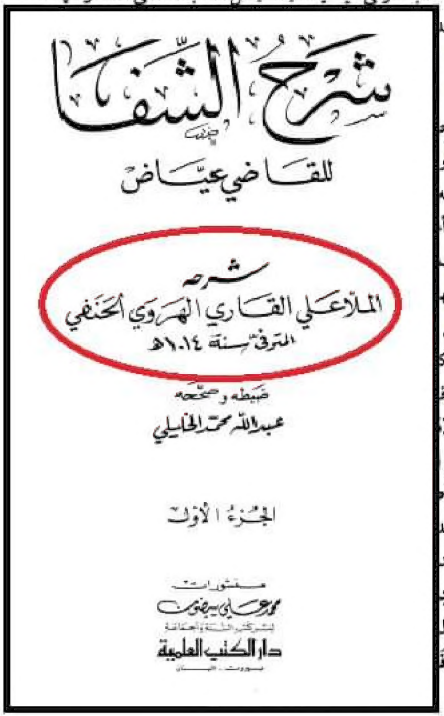

ترجمہ۔۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت ہے کہ معاویہؓ پر کوئی بھی غالب نہیں آئے گا،، جب یہ روایت علیؓ تک پہنچی تو انہوں نے فرمایا کہ اگر مجھے یہ حدیث پتا ہوتی تو میں معاویہؓ سے نہ لڑتا۔۔۔۔۔

أقوياء وعظماء أو ظاهرين قاهرين (
نزل عند إيمانه قوله تعالى ﴿يا أيها
تعالى عنه كان تمام الأربعين؛ (وَأَ
تعالى عليه وسلم (عَطَشٌ) أي شديد
فَسَقَتْهُمْ حَاجَتُهُمْ) بالنصب أي قد
السحابة وانجلت (وَدَعَا فِي الاسْتِ
الشيخان عن أنس (فَسُقُوا) بصيغة ال
في الجمعة الثانية وهو على منبره (فَ

جور وظلم. فتح. وشرعاً: (هم الخارجون عن الإمام الحق بغير حق) فلو بحق فليسوا ببغاة، وتمامه في جامع الفصولين.

البغي في اللغة: الطلب، بغيت كذا: أي طلبته. قال تعالى حكاية ذلك «مَا كُنَّا نَبْغِي» ثم اشتهر في العرف في طلب ما لا يحل من الجور والظلم. والباغي في عرف الفقهاء: الخارج على إمام الحق[1] اهـ. لكن في المصباح: بغيته أبغيه بغياً: طلبته، وبغى على الناس بغياً: ظلم واعتدى فهو باغ والجمع بغاة، وبغى: سعى في الفساد، ومنه الفرقة الباغية لأنها عدلت عن القصد، وأصله من بغى الجرح: إذا ترامى إلى الفساد اهـ. وفي القاموس: الباغي: الطالب، وفئة باغية: خارجة عن طاعة الإمام العادل اهـ. قال في البحر: فقوله في فتح القدير: الباغي في عرف الفقهاء الخارج عن إمام الحق تساهل، لما علمت أنه في اللغة أيضاً اهـ.

قلت: قد اشتهر أن صاحب القاموس يذكر المعاني العرفية مع المعاني اللغوية، وذلك مما عيب به عليه، فلا يدل ذكره لذلك أنه معنى لغوي، ويؤيده أهل اللغة لا يعرفون معنى الإمام الحق الذي جاء في الش
بأن كلامه يقتضي اختصاص البغي بمعنى الط
عرفي فقط، وقد سمعت أنه لغوي أيضاً.
العرف الخ» العرف اللغوي، وأن الأصل: و
قول المصباح: وأصله من بغى الجرح الخ

یعنی باغی وہ ہے جو امام برحق کی اطاعت سے ناحق طور پر خارج ہو۔۔۔۔۔۔۔۔

اگر ان کا مطالبہ حق ہے تو وہ باغی نہیں۔۔۔۔۔۔۔۔

٥٤٠٢ ـ **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**ستكونُ فتنةٌ صمَّاءُ بكماء عمياءُ، من أشرف لها استشرفت له، وإشراف اللسان فيها كوقوع السيفِ**». رواه أبو داود.

كان بالإجتهاد، والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه. وكان علي رضي الله عنه هو المحق المصيب في تلك الحروب، وهذا مذهب أهل السنة، وكانت القضايا مشتبهة حتى إن جماعة من الصحابة تحيروا فيها، فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا، ولو تيقنوا الصواب لم يتأخروا عن مساعدته.

قلت: وسبب هذا التحير لم يكن في أن علياً أحق بالخلافة أم معاوية، لأنهم أجمعوا على ولاية علي، واجتمع أهل الحل والعقد على خلافته، وإنما وقع النزاع بين معاوية وعلي في قتلة عثمان، حيث تعلل معاوية بأني لم أسلم لك الأمر حتى تقتل أهل الفساد والشرور ممن حاصر الخليفة وأعان على قتله، فإن هذا ثلمة في الدين وخلل في أئمة المسلمين، واقتضى رأي علي وهو الصواب أن قتل فئة الفتنة يجر إلى إثارة الفتنة التي هي تكون أقوى من الأولى، مع أن هجوم العوام وعدم تعيين أحد منهم بمباشرة قتل الإمام ليس لا من يتهم بقتله من غير حجة أو بينة شرعية،

ترجمہ۔۔ سیدنا معاویہؓ اور سیدنا علیؓ کے درمیان جھگڑا سیدنا عثمانؓ کے قاتلین پر تھا، معاویہؓ کا کہنا تھا کہ میں تب تک آپ کا بیعت نہیں کرونگا جب تک ان فسادی اور شریر لوگوں کو قتل نہیں کیا جاتا جنھوں نے خلیفہ (عثمانؓ) کا گھیرا کیا اور ان کے قتل کرنے میں کی مدد کی۔

اتحادِ ملّت

مولانا وحید الدین خاں

اختلاف کی حد

حضرت معاویہ بن ابی سفیان ہجرت سے ۱۷ سال پہلے پیدا ہوئے اور ۶۰ ھ میں وفات پائی۔ حضرت علی جو تھے خلیفہ مقرر ہوئے تو امیر معاویہ شام کے حاکم تھے۔ اس کے بعد دونوں میں اختلاف ہوا اور باہم زبردست لڑائیاں ہوئیں۔ امیر معاویہ تقریباً ۴۰ سال تک حکمراں رہے۔ ۲۰ سال شام کے گورنر کی حیثیت سے اور ۲۰ سال تمام اسلامی دنیا کے خلیفہ کی حیثیت سے۔

جس زمانہ میں حضرت علی اور امیر معاویہ کے درمیان اختلافات بہت بڑھے ہوئے تھے، قسطنطنیہ کی عیسائی (رومی) حکومت نے سمجھا کہ یہ وقت مسلم سلطنت پر حملہ کرنے کے لئے سب سے زیادہ موزوں ہے۔ اس نے ایک بڑی فوج جمع کی اور ایران کے شمالی صوبوں پر حملہ کی تیاریاں شروع کر دیں۔ یہ علاقہ اس وقت حضرت علی کی حکومت میں شامل تھا۔ اس نازک موقع پر جب کہ علی و معاویہ میں جنگ چھڑی ہوئی تھی اگر یہ حملہ ہو جاتا تو حضرت علی کے لئے اس کو بچانا مشکل ہو جاتا۔ بظاہر دکھائی دیتا تھا کہ اسلامی خلافت کا ایک وسیع علاقہ کٹ کر عیسائی سلطنت میں شامل ہو جائے گا۔

عیسائی حکمراں قسطنطنیہ کے قلعہ میں بیٹھا ہوا تمام خبریں لے رہا تھا۔ وہ اسلامی خلیفہ (حضرت علی) کی مشکلات سے خوب واقف تھا۔ اس کو یقین تھا کہ علی، معاویہ کے لئے حریف کی حیثیت رکھتے ہیں، وہ ضرور علی کو کمزور کرنے کی عیسائی کوششوں سے خوش ہوں گے اور مزاحمت کرنے والوں میں شامل نہ ہوں گے۔ اس طرح معاویہ کی غیر جانبداری علی کو زیر کرنے میں نہایت مؤثر ثابت ہوگی اور اس کی مہم آسانی سے کامیابی کے مرحلہ تک پہنچ جائے گی۔

مگر امیر معاویہ ایک اونچے انسان تھے۔ وہ حضرت علی سے اختلاف کے باوجود ان کے معاند نہیں بن گئے تھے۔ وہ اس معاملہ کو اس حد تک لے جانے کے لئے تیار نہ تھے کہ ان دونوں کا باہمی اختلاف اسلامی دنیا میں رومیوں کے دوبارہ داخلہ کا سبب بن جائے۔ انھوں نے جب یہ خبر سنی تو قیصر (قسطنطنیہ کے عیسائی حکمراں) کو خط لکھا جس کا مضمون یہ تھا:

اے رومی کتے، اگر تو ہمارے آپس کے اختلافات سے فائدہ اٹھا کر اسلامی خلافت پر حملہ کرنا چاہتا ہے تو تجھ کو معلوم ہونا چاہئے کہ علی کی قیادت میں جو لشکر تیرے مقابلہ کے لئے نکلے گا، معاویہ اس لشکر کا ایک ادنیٰ سپاہی ہوگا۔

یہ خط قسطنطنیہ کے عیسائی حکمراں کی امیدوں کے عین خلاف تھا۔ اس کو پڑھ کر وہ اتنا گھبرا اٹھا کہ اس نے اسلامی علاقہ پر حملہ کا ارادہ ترک کر دیا۔